اى تعوض للشتم بجمل لسان والى قول ابى عمرو بن الصلاح الانسان
فى فسحة من عقله وسلامة من افواه الناس ما لم يقل شعرا او يولف
كتابا والى قول افلاطون عقول الناس مدونة فى طرف اقلامهم
وظاهره فى حسن اختيارهم قال حسان

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على المجالس ان كيسا وان حمقا
وان احسن بيت انت قائله • بيت يقال اذا انشدته صدقا

واشتغلت طلبت الاقالة من هذا المقام بفتح الميم موضع الاقامة
ومنه قوله تعالى ان المتقين فى مقام امين اى مجلس وبالضم الاقامة
نفسها والمقام ايضا موضع القدمين وانت قائم الذى يحار يتحير
ولم يدر ما يفعل فيه الفهم حقيقة مصدر فهمت اى علمت ثم
جعل جودة الذهن فهما لانها يحصل الفهم ويفرط يسبق الوهم
قال الصنوبرى الوهم جريان الخاطر الى الشئ وذلك قد يكون صدقا
وقد يكون كذبا والمراد ههنا الغلط ويسبر يختبر واصله من
قولك سبرت الجرح اذا ادخلت فيه المسبار وهو الميل لتعلم
مقدار عمقه غور عمق العقل معناه يختبر قدره ومنتهاه وتتبين
فيه مقيمة المرء ويضطر يلجأ صاحبه الضمير راجع للمقام الى ان يكون
كحاطب ليل لان حاطب الليل لا يبصر ما يحطب فهو يولف بين
الصغير من الحطب والكبير والقوى والضعيف وكذلك المكثار
ياتى بالضعيف من الكلام والقوى والجيد والردى فشبه ذلك
بالحاطب وهذا مثل لاكثم بن صيفى حكيم العرب ذكره ابو عبيدة
فى امثاله او حاطب رجل جمع راجل وهو الماشى مثل صحب وصاحب
وخيل اى وركبان خيل قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
قال الجلال المحلى هم الركبان والمشاة فى المعاصى ومراد الحريرى
ان الذى يتكلف ذلك يكون كمن يحطب بالليل ويجلب للحرب
الرجل والخيل اى يجمعهم وقل ما سلم نجى من الزلات والسقطات

مكثار

مكثار كثير الكلام او قيل له عثار يعنى صفح عن عيبه وقبل عذره
فلما لم يسعف يجود بالاقالة ولا اعفى ترك من المقالة القول لبيت
اجبت دعوته تلبية المطيع وبذلت جدت واعطيت فى مطاوعته
جهد قال الفرا الجهد بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة وهو المراد
ومنه قوله تعالى لا يجدون الا جهدهم اى طاقتهم المستطيع
المطيع قال الشاعر • اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى
ما تستطيع • وانشات ابتدات على ما عانيه اعالجه من العنا وهو
التعب من قريحة وقريحة الرجل طبيعته التى جبل عليها جامدة
يابسة صلبة وقيل بخيلة وفطنة ذكا وفكرة خامدة ساكنة
وذوية الروية الفكرة وجات فى كلامهم غير مهموزة من الهمز
لانها من روات فى الامر اذا احدت الفكرة فيه ناضبة بالمعجمة
من نضب الما اذا ذهب فى الارض ووصف الروية بالنضوب
لانها كالما فى اللطافة واسموم ناصبة بالمهملة متعبة قال تعالى
لا يمسنا فيها نصب اى تعب يقول انشات مع ما اقاسيه
مما تقدم ذكره خمسين مقامة تحتوى تشتمل على جد القول
وهزله ورقيق اللفظ هو سهله العذب وجزله فصيحه المحكم
وغرر بضم المعجمة جمع غرة وهى خيار الشئ البيان تقدم ذكره
ودرره جمع درة وهى الجوهرة العظيمة والكلام الحسن يشبه
بالدر والجوهر وملح مستظرف الادب ونوادره غرائبه الى
اى مع ما وشحتها والوشاح فى الاصل ينسج من ادم عريضا
ويرصع بالجواهر تشده المراة بين عاتقها وكشحها للزينة
فكانه قال مع ملح ما زينتها به من الايات يعنى القرانية ومحاسن
الكنايات الايما من غير تصريح ورصعته نظمته والصقت
بعضه ببعض فيها من الامثال العربية واللطائف الكلمات
الرقيقة التى تحل فى القلب بلطف الادبية والاحاجى جمع

Copyright © King Saud University